

أرامل في زمن وفور

تأليف نوف سلمان

امراةٌ من نور

الإهداء

إلى كل من رأى النور على ثغرٍ من يُحب

واتخذ منه درباً يسلكه

ما بين يقينٍ ونعيم

نوف سلمان

امرأة من نور

*

قد تبلغُ آخر سُبُل النجاة فتغرق..

إن كنت قد عشت الفصول الأربعة

في مكانٍ وزمانٍ واحدٍ بعد أن آسرتكِ امرأةً

فتوقّف الزمانُ فيك من نظرةٍ

وتقطّعت بك الطرق بلمسةٍ من كفةٍ يدها

امرأة من نور

وما من مُعجزةٍ في لغتي وبقِ اللغات
غير أنكِ كل نداءاتِ المُحبِ إذا نطقُ
فأنتِ على حدِّ القبولِ كطوفانِ حبٍ
يغشى كل الذي فيّ حتى أشدَّ ثوراتي
فأقبلتِ بيديكِ النقيّةِ وأخذتي بي
ومن الطغيانِ أعدتِ الحياةَ وكنتِ
منجاةً لي بعد الغرقِ وداراً اسكنهُ
حتى أن بلغتَ معكِ الهوى وفاقني
فحقُّ كمالكِ أن هيَّمَ بالفؤادِ فقضى
وعلى المحبوبِ بالمحبةِ رايةُ الأبدِ

امرأة من نور

” أنتِ ذهول

وما وراء وجهكِ إلا ربيعٌ، وشتاء

وانهاراً من أمنيات ..

أن تأتي المسافة بكِ، ونودّع الأحزان

فننسى الكون ..

كل الكون، غير أول الشروق والغروب

من هدبُ عيناكِ ..

فأنتِ حبيبتي !

وما زاد حُبكِ هذا العمر، إلا عذوبةً

ورقةً ودهراً من زهر ..”

امراة من نور

والآن ..

يفصل ما بيننا أرضٌ وسماء
وقلبي ما بين أضلعك ملتحمٌ
يخشى الضياع والغربة وحده
فالجهاثُ أربعةٌ وأنتِ وجهته
وللحب رُكنًا واحدًا لا ينقضي
وجهك ولمسةٌ يدكِ أولاً وآخرًا

فقابليني ..

ما بين شطرينِ من ديوانِ حُبٍ
أو بأرضٍ تائهةٍ لم تكُ بالخریطة
واخلقي من اللا مكان لقاءً بيننا
نمدُّ فيه نورًا من تأملٍ وقبَلتين
ونوجدُ السيلَ من تصدَّعها جنةً
تُغمرنا بغرطٍ إذا مسستُ خصرَكَ

واجعليني ..

كلُّ الذي قد تودينه وبجواره
حتى وإن أُحرقت كلُّ المدائن
وأن أكون أنا جزءًا من أقداركِ
وأينما تكون الرحلة أكون معك
فتفضلي على القلب ووجدانه
واسقيه من نعيمكِ اللا مُنتهي

امراة من نور

تعالِ أكتب بكِ بُحورًا من شعر
وأنسجُ من حبكِ ترتيلًا لعمرى
فقد شربَ الفؤاد من حسنكِ
كأسًا لا ينتهي وصرتَ مخمورًا
تعالِ .. لأرسمُ في وسطِ ثغركِ إتجاهًا لدربي
وأقيم حقولًا من قُبَلِ على إنحناءِ خصركِ
وأجددُ بكِ الايمانَ والعهودَ واعمرُ قصورًا
من تقسيمة وجهكِ حتى خطوطِ كفِّكِ
فأنتِ إعجازُ جديد .. وفيكِ مأسورًا
وأنتِ للكمالِ كمالًا .. وبسحركِ مؤمنًا !

امرأة من نور

تعالني إليّ

وخذي مني إلى كل دربٍ أنتِ فيه

أسلكه لباقي عمري

وأقضي معك سنينَ من الحبِّ لآخره

بين كتابي وأسطري

وخوفي من لحظةٍ أعيشها وأنتِ بعيدة

ف أحبك.. أحبكٍ معي وبجواني

امرأة من نور

لم أدر أن القدر معك
وأنتك الشَّهْدُ والأُمْنِيَاتُ
حتى التقينا بمطلع شمسٍ
وبحرٍّ من الأغنيات
أنا وأنتِ والشَّعرُ معنا
يهدمُ أسوارًا ومسافات
إنِّي أُحِبُّكَ بسعةِ أرضٍ
ومقدار تلك السماوات
فهاتِ كَفَّكَ لِعُمُرٍ باقٍ
وأحييني بلا نزاعات

امراة من نور

انطقي بالسلام في الهوى
فالسلاّم من فمك قصيدة حُبٍ
وشعرٌ يتغناه قلبي كل ليلةٍ
كأحرفٍ محمود ونزار فصيحُ الأدبِ
تعالني نحمد نارُ اللهفةِ
لقمرٌ هذه البلاد ووجهك العذبُ
بقُبلةٍ تُميتني وتُحييني مرةً
تطوي أرضنا من الشرق والغربُ

امرأة من نور

أنا الذي جذبتني الأمواج وأقداري
وقدري أن أخشى البحار حتى ألقاكِ
ف أنسى خوفي وتخبطات أفكاري
وأميل كل الميل وبعضه في مداركِ
وأكتبك سرًا وعلنًا ب أسطر أشعاري
وإن كنت بحرًا ف كيف لي أن لا أهواكِ؟
إني اليوم في حُبكِ أعلنتُ قراري
ف أحبك وحتى ينقضي العمر بانتظارك

امرأة من نور

هائمٌ أنا وربكِ !
تائهٌ ما بينَ نظرةٍ وبسمةٍ منكِ
ولسةٍ واحدةٍ ! تأخذني لِسَمَائِكِ
قتيلٌ أنا من اللقاءِ الأولِ برماحكِ
ف لفتةٍ منكِ تُشتتُ الذي أحبَّكِ
وضحكةٍ ! كُنتِ بها تُثيرين ثورةَ مُحِبِّكِ
أسرِفِي بها حتى في وجوهِ الناسِ
أَلْقَاكِ

امرأة من نور

كل عامٍ وأنتِ حبيبتي.. ما بيني وبينني
فأُخفيكِ وأنتِ للعالمين.. هنا في عيني
وكل مكانٍ كنا فيه معاً.. أعلمُ بـ قَسَمي
ف عهدتُ نفسي.. على بقاء الحب فيني
وأن أجهلَ كل الذي حولي.. حتى روحي
على أن لا تكوني لغيري.. فأرجو أن لا تكوني

امرأة من نور

وأنا الذي قد بلغ من الهيام
ما لم يبلغه أديب بلادك
فجئتُك رغبةً وحُبًّا بالسلام
طالبًا سرِّك وجوفَ فؤادك
رافعًا بالحب رايةً الإستسلام
فإني أحببتُ الحياةَ بجوارك
أو كلما شعرتُ بأنني فوقَ الغمامِ
تعصفُ بي مشاعري لِدِيَارِك
فما حيلةُ العاشق بالغرام؟
إن أرادَ النجاةَ وأرادك

امرأة من نور

وأنا معشوقتي إني لغني عن حُرْبتي .. ما دمتُ بينَ ذراعيك
فأنا الذي قد اتخذَ لِنَفْسِهِ مَسِيرًا يَسْلُكُهُ .. من خُطوطِ كَفِّكَ
فَقَيِّدِينِي لِعَامٍ وَعَامَيْنِ بَيْنَ ضَلْعَيْكَ .. واجعليني أَسِيرًا فِي هَوَاكَ
وصافحيني لأخبرهم أَنِي قد صافحتُ .. قَمَرًا، سُكْرَةً أَوْ غِيْمَةً كَمَبْسَمِكَ
وأشْرُقِي يَا شَمْسِي وَتَعَالِي إِلَيَّ وَلَا تَتَّعَالِي .. فَإِنِّي لَمِيتٌ مِنْ شَوْقِي إِلَيْكَ
وَقَبِّلِينِي يَا زَهْرَةً إِنْ ظَمَأْتِي لِأُقِيمَكَ مَرَّةً وَمَرَّتَيْنِ .. فَأَنَا أَرْضُكَ وَمَاؤُكَ

امرأة من نور

أبلغوها سلامي وأبلغوني عن حال اليمين
إن كانت أوفت لمن ذرفت عيناه تلك الدمعتين
أو إن خذلت عشيق هواها والروح والسنين
وأخبروها أن لا تأتي الأحلام لتهاجرني لليلتين
وأن لا تسكن السماء فلا يعدلها قمر ونجمتين
واسألوها عن الحب القديم وما أمر القسمين
ولو أجابت فحدثوها عني وقبّلوا الوجنتين
ف هذا مطلبي أن لا أغادرها ولو بعد حين
وردي القبل يا حبيبتي بكلمة منك أو كلمتين
فأسمعيني أحبك وتعالني إليّ إن هزك الحنين

امرأة من نور

سلامُ الله إليك يا زهرةً قد جاورت قلبي
وإليك سلامه يا جزءاً من البدرِ وأكمّله
سألتك بالذي قد أقامَ الحب وأقامك بداخلي
أسكنتُ جوفك وسرى فيه دمي لقلبك وضلعه؟
أتكبلت الروح باليمينِ عن الهوى من بعدي؟
إنَّ الحبيب يا محبوبته ليس في شكٍّ إن أحببته
ولكنَ فجعةُ فقدانٍ قد أصابتني وغلبتني
فهلاً طمنتني العشيّق يا طيفاً يجولَ ذهنه
يا طاغية جنوني أأحببتني كما أحببتك؟

امراة من نور

وجئتيني في ليلة البدرِ والزمني سُكوتي
ما عدتُ أعرف بما أنطقُ فأحببتُ سُكوني
ففي عيناكِ خمرٌ وبين ذراعيكِ مَسكني
ووجهكِ شبيه القمرِ دليلي في سَكّتي
فضعي كَفِّي بين كَفِّكَ وأعيدي إليَّ سَكِّنتي
إني أعلنتُ توبتي فما لي قد عدتُ لسُكرتي
إن عقلي قد تغيبَ من خلقكِ ولستُ أدري
مما أنتِ يا سُكرتي؟

امرأة من نور

وحواراً ما بيني وبين هُـدب عيناك

هزيمةً لقلبي وأشواقي

ف أطيلي البقاء كأن ضلعي بضلعيك

ف أنتِ أنا !

أنتِ الحياة ومماتي

ها نحن نُخفي الحُبَّ ونلتقي سراً
وعيناىَ تعلنهُ للناسِ أجمع
ما لِقَلبي عن غيرِ هواك يخشى أسيراً
وما ليَ عند الشوقِ أخضع
فأعودُ إليك مرةً ومرتينِ مُجبِراً ومُسَيِّراً
من ألفِ حربٍ أعودُ وأتمنّع
عن الهزيمةِ فأنى لستُ في الهوى مُخيَّراً

THE END

امرأة من نور

Nouf Salman